فوزى عبد الحافظ يتكلم لأول مرة :

فوزى عبد الحافظ السكرتير الخاص للزعيم الراحل محمد أنور السادات ، عرف الزعيم عن قرب . رافقه خلال رحلة طويلة عمرها ٢٧ عاما . كان موضع ثقته وكاتم اسراره . استمر معه حتى سقط شهيدا ، وسقط فوزى عبد الحافظ على المنصة بعد أن سكنت جسده مجموعة من طلقات الرصاص . وسافر الى أوربا وأمريكا فى رحلة علاج طويلة عاد بعدها يسير فوق عكازين .

فوزى عبد الحافظ

فى أوروبا .. وأمريكا

كرمونى .. من أجل السادات

الزعيم الراحل بين يدى الله انها لحظات من الخشوع والروحانية لحظات كان يستمد فيها الايمان والقوة على مواصلة المسيرة .

كان الزعيم يقول لمن حوله :

لا تنهروا أحدا ..

أنتم لم تعرفوا طعم الجوع

ومنذ استشهاد الزعيم . لم يتحدث الرجل . لم يفتح فمه بكلمة واحدة . فمن رابه ان اعمال السادات هى أبلغ من ان يتحدث عنه . وأن انجازاته هى مسيرة حياته الحافلة .. يكفى التكريم الرائع الذى شعر به السكرتير الخاص للسادات ، فى أوربا وامريكا ، من كل من التقى به . وكل من تعرف عليه .

إن فوزى عبد الحافظ لا يتحدث هنا .. إنه يعبر بكلمات بسيطة ، وبدفعات ظاهرة ، عن لمحات من حياة شهيد مصر ، الذى احبه اكثر من حبه لنفسه .

منذ أسابيع قليله عاد الرجل من امريكا .. من رحلة تنقية جسده من الرصاص . وإن كان قد فقد بعضا من اعضاء جسده .. ولأن الصمت والدموع هى ابلغ من كل الكلام أحيانا لأن الرجل كما قال اليت على نفس الا أتحدث ومن اكون أنا حتى اتحدث عن انور السادات وبرغم الصمت والنظرات الشاردة حاولت ان اعرف الجانب الانسانى الخاص جدا فى حياة الزعيم الراحل .. كان يستمع الى ببادلنى الحوار مرة وينظر إلى مرات اذا انقل هذه الكلمات كما هى .

● ما هو الجانب الانسانى الخاص جدا فى حياة الراحل العظيم ؟

□ هذا الجانب خاص جدا بين السادات وبيه ولكن دعنى اقول لك ان فلسفته انعكست فى مشروعين عظيمين هما معاش السادات وتأمين كل فرد يعيش تحت سماء مصر من الفقر والاحتياج ولذلك امن الناس ببطلة التأميات .. الشىء الثانى هو قراره بنقل جثمان اى مصرى يموت خارج مصر الى الوطن اولا .. ثم تدفع الحكومة كل النفقات بعد ذلك . ولعل هذا القرار يوضح مدى انتماء وارتباط انور السادات بالارض والغربة وعادات المصرى الاصيل فجثمان الميت فى مصر له قدسيته

ويضيف فى أسى هل تعلم أن انور السادات كان ابسط من البساطة نفسها .. لم يأت أحد لمكتبه يطلب شيئا الا ونفذه له .. كان هناك الوف من الطلبه من كل محافظات مصر .. يساعدهم فى كل شىء . كان يريد دائما لكل من حوله لا تنهروا احدا ساعدوا المحتاج وعبارته المشهوره « انتم ماعر فتوش الجوع .. انا عرفته وعشته وقاسيت منه » ومن عرف الجوع لابد أن يتواضع ويشعر بألم الجميع .

● ماذا تعلمت من انور السادات . ؟

□ علمنى الصبر .. الصبر بغير حدود . ثم يركز نظراته الى ويقول لم أعرف انور السادات كموظف ولكنه اخ وصديق واب - علمنى الحب والانتماء لتراب مصر خلال رحلة عمل عمرها ٢٧ عاما

● ولكن ما هى التغيرات التى حدثت لأنور السادات خلال هذه الرحلة الطويلة .

□ لم يحدث تغيير فى شىء لانه كما قلت كان ابسط من البساطة ذاتها فى مأكله ومشربه .. تصورأننا حسبنا قيمة الوجبة الغذائية الوحيدة التى كان يتناولها يوميا فى عام ١٩٧٦ فوجدناها تساوى ٣٥ قرشا . وكان يأكل وجبة واحدة يوميا فى العشاء . لا يتخللها اى انواع من المشهيات .. حتى الفاكهة وكان يأمر الطباخ بالا يضع أمامه اكثر من هذه الوجبة .. مع العلم بأنه كان يصوم اغلب ايام السنة

● سألت السيد فوزى عبد الحافظ عن المزيد .

□ ومن اكون أنا حتى اتحدث عن هذا العملاق وأرجوك لا تجعل اى انسان يتكلم عنه .. إبحث فى اعماله ومنجزاته هى التى تتكلم عنه . ولنعود لنقرأ ما قاله السادات فى احاديثه . ونرى ما يحدث الآن فى الساحة العربية والعالمية .. ظل يقول « ارقعوا ايديكم عن لبنان » وعندما نحلل ما قاله نعرف انه كان من اعظم السياسيين الذين ظهروا فى القرن العشرين . لقد كان يمتلك الرؤية المستقبلة للاحداث . يحسب المصرى الاصيل الذى صهرته وعلمته التجربة والسنين - لقد كان ينظر لمصلحة مصر برؤية شاملة ولم يفهمه الكثيرون

□ يرفق وحذر سألته عن حادث المنصة .

- اطرق قليلا ومسح على جبهته وقال صدقنى يا ابنى لقد مسح هذا اليوم من ذاكرتى تماما . لا اذكر شيئا بالمرة - لم اشاهد الافلام ولم اقرأ شيئا عن هذا اليوم فى أى جريدة .. يسكت لحظات ويتململ وينظر إلى الأرض ودموعه محتبسة .. !

اضاف .. هل تعرف أن كل رواد المستشفيات التى زرتها فى اوربا وامريكا كانوا يتلهفون على مصافحتى عندما يعرفون انى السكرتير الخاص للزعيم الراحل وكرمنى الجميع من اجل السادات وبرغم انه رجل . الا أن السادات فى دمى واعصابى وكذلك عند كل الامريكيين والاوربيين .